**د. ليزلي ألين، المراثي، الجلسة 10،   
المراثي 3: 52-66**

© 2024 ليزلي ألين وتيد هيلدبراندت

هذا هو الدكتور ليزلي ألين في تعليمه عن كتاب المراثي. هذه هي الجلسة العاشرة، مراثي أرميا 3: 52-66.   
  
في هذا الفيديو نصل إلى الجزء الختامي من المراثي، الإصحاح 3، الآيات 52 إلى 66.

أنا أعتبر هذا القسم بمثابة شهادة أخرى، في هذه الحالة رثاء صلاة فردية مبنية على التظلم والتي تتضمن الأمل. أعتقد أن هذه الشهادة الختامية تأتي من المتحدث الرئيسي، المرشد في دوره كطبيب جريح، ويتحدث عن تجربته الخاصة كمساعد لتجارب ومشاعر الجماعة. في وقت سابق، في بداية الإصحاح 3، وجدنا رثاء صلاة مبني على الحزن، لكن هذه المرثاة هنا مبنية على التظلم.

هناك اختلاف آخر عن الشهادة التي ظهرت في بداية الفصل وهو أن هذه الشهادة لا تستخدم مراجع الغائب كتقرير. إنها تأخذ الشكل المباشر للصلاة مع مراجع ضمير المخاطب. يقول المرشد، هذه هي الطريقة التي صليت بها، وبالتالي فهي رثاء صلاة خالصة مستنسخة هنا.

لم يتم تقديمه كتقرير بضمير الغائب، ويعطي مثالاً إضافيًا لتجربة المرشد الخاصة، ولكنها تجربة مختلفة عن تلك التي تم الحديث عنها في الشهادة الافتتاحية. ولكن مرة أخرى، إنها تجربة شخصية فردية، وليست تجربة جماعية مشتركة مع أشخاص آخرين. لكن هذه الشهادة مبنية على التظلم، وقد تم تلخيصها في العبارة الافتتاحية، أعدائي بلا سبب، وهنا لدينا بيان التظلم في البداية.

هناك تشابه في الشهادة السابقة حيث كانت لدينا إشارة إلى غضب الله، غضبه، وكان ذلك أيضاً نوعاً من العنوان الرئيسي للشهادة، والذي أشار وراء الغضب، كما في الإصحاحين الأول والثاني، إلى الخطية البشرية الأساسية. في الشهادة الأولى، تعاطف المرشد مع جماعات وجماعات اليهود الذين بقوا في يهوذا بعد الحرب، وقال: أنا أيضًا أخطأت ذات مرة في حق الله وكنت بحاجة إلى تقديم رثاء صلاتي إلى الله، وكان يشير ضمنًا إلى ذلك. هذا شيء عليك القيام به أيضًا في وضعك المجتمعي. وكان يعمل كنموذج يحتذى به للجماعة.

إنه نفس الشيء هنا. في نهاية الإصحاح الثالث، يقول، لقد مررت ذات مرة بحالة من المعاناة الظالمة على أيدي أعداء شخصيين، وكنت بحاجة إلى تقديم صلاة مناسبة بشأن هذا الأمر إلى الله. ها هو، وهو الطريق الذي يجب أن تسلكه مع مظالمك ضد أعدائك الطائفيين، وهكذا يتحدث المعالج الجريح عن جرح آخر أصابه من أجل مساعدة جماعة الجرحى في جرحهم في الوقت الحالي.

وقد تحدث المرشد عن المظالم الطائفية في وقت سابق من هذه القصيدة، مباشرة في الآيات من 34 إلى 36، كما رأينا في الفيديو السابق، يتحدث عن الاحتلال، واحتلال ما بعد الحرب، وهو نفسه، وقد لاحظنا في الآية 51، الاغتصاب عن الشابات على يد القوات الأجنبية بعد الحرب، وهو يتحدث كثيرًا عن التجربة الحالية، وعن المسارات الثلاثة، أو المسارات، أو المسارات التي كنا ننظر إليها في الرثاء، والحزن، والشعور بالذنب، والتظلم. وربما ضرب الحزن وترًا حساسًا في الجماعة بسبب الاستياء الطبيعي الذي سببه في قلوبهم. لذلك كانت ملاحظة جيدة أن ننتهي في الإصحاح الثالث، لتشجيع الجماعة على تقديم صلواتهم إلى الله رثاءً على مظالمهم وإخبار الله عنها، وتكون شهادته حافزًا لهم للقيام بذلك.

كان من المحتمل أن يكون هذا هو الأكثر فعالية من بين المسارات الثلاثة في دفع المصلين إلى التحرك والاستجابة بصلواتهم الخاصة. هناك موقف معقد في هذه الصلاة الرثاء. إنها في الحقيقة رثاءان مدمجتان في واحدة، أو يتم التعبير عن حلقات منهما في رثاء، الحلقة المنفصلة مع نفس الأعداء، والأولى مقدمة في الآيات 52 إلى 54، ما هي المشكلة، ثم تعامل الله مع ذلك في الآيات من 55 إلى 58، ولكن المشاكل اندلعت مرة أخرى من نفس الأعداء، وهكذا في الآيات 59 إلى 66، هناك طلب من الله أن يتعامل مع الوضع السيئ الجديد.

وهكذا، لدينا تقرير مقدم إلى الله، في هذه الحالة، عن الموقف السابق الذي يتضمنه هذا الدعاء، ولكنه كله موجه إلى الله، ويخبر الله قصة المرة الماضية وكيف استجاب الله له، ويسأله، يرجى القيام بذلك مرة أخرى. هذا هو الوضع هنا، لكن المعلقين لم يقرروا بعد أين تنتهي الحلقة الأولى وتبدأ الحلقة الثانية. لكنني أعتقد اعتقادًا راسخًا أننا في نهاية 58 نصل إلى نهاية الحلقة الأولى، وبعد ذلك 59 تبدأ الحلقة الجديدة وصلاة الرثاء الفعلية التي نجدها في هذه الشهادة.

لكن هذه ليست الطريقة التي تتعامل بها النسخة المنقحة القياسية الجديدة (RSV) لأنها تقول، لديك بعض الأزمنة الماضية؛ في 55 ناديت باسمك، ثم في 56 سمعت مناشدتي؛ 57، لقد اقتربت عندما دعوتك، قلت، الحلقة الأولى. ولكن بعد ذلك، في عمر 58 عامًا، تناولت قضيتي، وافتديت حياتي، ورأيت الظلم الذي حدث لي، احكم على قضيتي. وهكذا، من وجهة نظر النسخة المنقحة القياسية الجديدة، مع 58، نبدأ تلك الحلقة الجديدة.

ولكن هذا ليس هو الحال فيما يتعلق بـ NIV، وأعتقد أنهم على حق في هذا الصدد لأنه في NIV، في 58، لدينا أزمنة ماضية، وليس أزمنة مثالية، ولكن أزمنة ماضية. أنت يا رب أخذت قضيتي. لقد فديت حياتي بدلاً من تلك الأفعال المثالية. وأعتقد أن هذا أمر معقول جدًا لأن العدد 58 يتحدث عن نتيجة هذا الموقف وما فعله الله بطريقة مناسبة جدًا.

وهكذا ، ها هي استراحةنا؛ ويأتي في نهاية 58، ثم 59، الصلاة على هذا التعقيد من تلك الحالة. حسنًا، هناك حرج آخر هنا للوهلة الأولى، لكنني أعتقد أن السياق يوضح كيفية استخدام بعض الأفعال، ولدينا معاني منفصلة لها. الفعل " أنظر "، على سبيل المثال، نجده في الآية 59، لقد رأيت كل خبثهم وكل مؤامراتهم ضدي.

حسنًا، هذا يعني أنه قد لفت انتباهك بالفعل. هذه هي قوة الفعل انظر. ولكن بعد قولي هذا، عندما ننتقل إلى الآية 63، سواء جلسوا أو قاموا، انظروا، أنا موضوع أغانيهم التهكمية. هناك، انظر، إنها تُستخدم أكثر بالطريقة التي تم استخدامها بها سابقًا في الكتاب، انظر وانظر، يا إلهي، افعل شيئًا حيال ذلك.

لا تراقب الأمر فحسب، بل افعل شيئًا حيال ذلك. وبالتالي هناك استخدامات مختلفة تمامًا لهذا الفعل الواحد، كما ترى، ولكن أعتقد أن السياق العام يجعل ذلك واضحًا. وبعد ذلك، أيضًا، لدينا نفس الاختلاف مع الفعل "اسمع".

في الآية 56، لدينا العبارة، وقد سمعتم تضرعي؛ لا تغلق أذنك. هذا يعني أنك استمعت إليه، وفعلت شيئًا حيال ذلك، وفعلت شيئًا حيال ذلك. ولكن في الآية 63، سمعت تعييرهم، يا رب، كل مؤامراتهم عليّ.

وهذا يشير إلى نوع آخر من السمع لدى الله. لا يعني ذلك أنه استمع إليها وفعل شيئًا إيجابيًا حيال ذلك، لكنه لفت انتباهه على الأقل. وهكذا هنا في See، يتم استخدامها بمعاني مختلفة في الحلقات المختلفة، ولكن كما أقول، في السياق العام، الأمر واضح ومباشر.

ولكن هذا شيء يحتاج المرء إلى التفكير فيه، في واقع الأمر. الآن، دعونا نفكر بشكل أكثر عمومية. فالشهادة في الحالة الأولى كانت ذنباً، والشهادة في الحالة الثانية كانت ظلماً.

تلك كانت مواضيعهم العامة. وبطبيعة الحال، هناك إشارة عامة إلى ذنب المجتمع وتظلمه. هذا هو ما يستند إليه.

نية المرشد هي استخدام ذنبه وتظلمه كوسيلة للتماهي مع الجماعة حتى يتمكنوا من إحضار هذين الظاهرتين إلى الله بالصلوات المناسبة. ولكن دعونا نفكر مرة أخرى في تلك المطابقة بين الذنب والتظلم. وهنا مرة أخرى، أريد أن أشير مرة أخرى إلى إشعياء الإصحاح 10 في تلك النبوءة الأساسية، حيث يتم دمجهما معًا.

وأشور هو قضيب غضب الله. هذه هي الطريقة التي تبدأ بها. ومن الواضح أن غضب الله هو رد فعل على خطأ يهوذا في حقه.

وهذا جانب واحد. ولكن العدو ذهب بعيدا جدا. لقد ذهب العدو إلى أبعد من ذلك.

وتجاوزوا إرادة الله ونيته. وكانوا قاسيين بلا داع. وهكذا يتحول هذا إلى شكوى.

وبالتالي، فهو وضع معقد. أعتقد أنني أعطيتك مثالاً من عملي القسيسي عن الحزن والشعور بالذنب والتظلم. ومعاً في موقف واحد.

إليكم تجربة أخرى أخبرني عنها أحد المرضى. ذهبت إلى غرفة المريض. كان هناك مريض يعيش بشكل طبيعي على كرسي متحرك.

ولم يعد يستطيع المشي. وكان يعاني من أمراض مختلفة. وهنا كان يرقد في السرير مصابًا بمرض آخر من هذا القبيل.

لكنه لم يرغب في الحديث عن ذلك على الإطلاق. وكانت كلماته الأولى لي هي أن والدي قد تخليا عني. وكان هناك.

لقد شعر بالوحدة الشديدة. ولم يتلق أي دعم من والديه على الإطلاق. ومضى يقول عندما أتصل بأختي، فإنها لن ترد على الهاتف.

انها لن تجيبني. وهكذا، انقطع اتصال والديه وشقيقته به. ولذلك كان هناك حزن على هذا الوضع.

وقرأت أيضًا بعض التفاصيل عنه في تقريره الطبي. وحدث أن عرفت أنه متزوج. فقلت هل تأتي زوجتك لرؤيتك؟ قالت أوه نعم.

إنها تأتي في معظم الأمسيات. لقد وجدت هذا مفاجئًا لأنني كنت أعرف أنهم يعيشون على بعد أميال قليلة، ولذلك كان من الصعب على زوجته زيارته في معظم الأمسيات.

لكنه ذهب. لم ينته. قال اعتذارياً، إنها مكسيكية.

ومن ثم استطعت أن أفهم هذا السيناريو، أن عائلة أنجلو بيضاء قد انقلبت على ابنها بسبب زواجه من هذه المرأة المكسيكية. وقد شاركهم القليل من خجلهم وتحيزهم بطريقة اعتذارية شعر أنه من الضروري أن يضيف أنها مكسيكية. وهكذا، شعرت أن هناك شيئًا يجب أن يقال.

لا يقوم المرء غالبًا بتقديم الاستشارة المباشرة للمرضى، لكنني شعرت أن ذلك ضروري جدًا. قلت، عندما تأتي زوجتك هذا المساء، أريدك أن تقول لها شيئين. أريدك أن تقول كم تحبها.

وأريدك أن تقول مدى امتنانك لأنها من العائلة. هي العائلة. وهكذا كان الأمر.

كان هناك هذا التظلم ضد عائلته الطبيعية. كان هناك شعور بالذنب حتى بشأن الزواج من هذه المرأة المكسيكية. وكان هناك حزن عام.

وهناك تم دمجها. إذن، فهما متوافقان كما كانا في الموقف، في الرثاء. إنها حالة معقدة.

لذا، دعونا نبدأ الآن بالتفصيل بالآية 52 – أولئك الذين كانوا أعدائي بلا سبب. ها نحن ذا، التظلم.

لم أرتكب أي خطأ، ولكنهم كانوا يضطهدونني. ولم يكن هناك سبب لذلك. العيب فيهم وليس فيي

لقد اصطادوني مثل الطيور. هناك خطأ ما في هذه الآية في النسخة المنقحة القياسية الجديدة. إذا نظرت إلى الآيات التالية، فقد حصلت على الأزمنة الماضية.

لقد ألقوا بي حياً في الحفرة. لقد رشقوا الحجارة في وجهي. أغلق الماء فوق رأسي.

ثم ناديت باسمك. سلسلة من الأزمنة الماضية. وهذا بالتأكيد ما نحتاجه في الآية 52.

لقد اصطادوني مثل الطيور. لم تطاردني مثل الطيور. أعتقد أن هذه كانت زلة تجاوزت عين المصحح.

وفي الواقع، NIV لديه زمن الماضي هناك. طاردتني، ولم أشارك بها. إنه يتحدث عن هذه الحلقة الأولى، والتي كانت قد انتهت الآن.

أولئك الذين كانوا أعدائي بلا سبب، اصطادوني كالعصفور. كما هو الحال في كثير من الأحيان في الرثاء، يتم استخدام الاستعارات. وهنا استعارة الصيد هذه، تعقبهم في الاضطهاد.

ويستمر. لقد طرحوني حياً في حفرة، ورشقواني بالحجارة. أغلق الماء فوق رأسي.

قلت أنني فقدت. وبعد ذلك 55 ناديت باسمك من أعماق الجب. وهنا استعارة أخرى.

كأنه أُلقي في صهريج، صهريج ماء. وهذا ما حدث بالفعل في بعض الحالات في العهد القديم. ربما تتذكر أن إخوة يوسف ألقوا يوسف في البئر الجافة في تكوين 37.

وبعد ذلك ربما تتذكرون أيضًا أن إرميا أُلقي في جب موحل في إرميا الإصحاح 38. حسنًا، أعتقد أنه تم استخدامه كاستعارة هنا. يبدو الأمر كما لو كان هذا النوع من المواقف.

هناك أنواع مختلفة من الاستعارات المستخدمة في المزامير. وأحد هذه الكلمات المستخدمة بشكل متكرر يتعلق بالحبس. وكنا نتحدث عن ذلك في ذلك اليوم، الضيق.

لا يمكنك التنفس كما لو كنت محبوسًا في خزانة، وتريد أن تخرج إلى مكان واسع حيث يمكنك أن تكون حرًا وتتطور وتعيش حياة أكثر طبيعية. وهذا هو الاختلاف. هذا الصهريج هو الاختلاف في هذا الوضع.

هناك بعض عدم اليقين بشأن الجزء الثاني من الآية 53. لقد رشقوني بالحجارة. و NIV مشابه جدًا.

انها مجرد تغيير الفعل. ويقول أنهم ألقوا الحجارة علي. المشكلة هي أن الاسم العبري مفرد.

وما فعلته ترجماتنا هو اعتبار هذا الفعل المفرد جماعيًا، وهو ما يمكن أن يكون كذلك. لكن هناك طريقة بديلة لفهم النص، يتبعها بعض المفسرين. وهذا أمر مثير للاهتمام ومعقول للغاية وربما يكون صحيحًا.

إنه حجر واحد. إنه غطاء فوق الصهريج لمنع دخول الحيوانات والحشرات، وهذا سيكون مناسبًا جدًا.

وهذا من شأنه أن يزيد من الشعور بالحبس، والبقاء محبوسًا في هذا الخزان بقمته الحجرية التي لا يمكنك تحريكها أو إزاحتها. وكنت هناك. إنه الافتقار إلى الحرية التي يتم تقييدها.

وهذا سيكون مناسبًا جدًا. ثم هناك تعقيد آخر في هذه الاستعارة. لم يكن صهريجًا جافًا.

لم يكن صهريجًا موحلًا. وكان فيه ماء، والمعنى أنه كان فيه ماء كثير.

وكان فوق رأسه. وهكذا، فهو وضع مستحيل. وهكذا، حصلنا على رد الفعل، لقد تائهت.

أنا ضائع، ذلك التعبير عن اليأس هناك. والأزمة كبيرة جداً.

هذا الاضطهاد من أعدائه ساحق للغاية لدرجة أنه لا يستطيع تحمله. وييأس من الحياة. وفي هذا التقرير يذكر الله كيف جلب له هذا الوضع برمته.

دعوت باسمك يا رب من أعماق الجب. هناك في ذلك الحبس، أتعرض لضغوط شديدة من قبل أعدائي. وسمعت ندائي.

ماذا كان ندائي؟ لا تصم أذنك عن صراخي، بل أريحني. ثم اقتربت عندما دعوتك. قلت لا تخاف.

وهكذا تستمر هذه الحركة. إنه يفعل كل ما يستطيع فعله، وكل ما تبقى له ليفعله، ليطلب المساعدة من الله. إنه يذكر الله كيف صلى بهذه الطريقة ويعطي اقتباسًا من رثائه السابق في تلك الحلقة الأولى.

وقال، لقد سمعت، وعقدت العزم على أن تفعل شيئا حيال ذلك. انت استمعت. وفي الواقع، لقد اقتربت عندما اتصلت بك.

قلت لا تخاف. وأعتقد أننا ذكرنا في مقطع فيديو سابق أنه يمكن للمرء أن يتوقع استجابة حرفية للصلاة عندما يرفع المرء الصلاة إلى الله في الهيكل. وكان هناك أشخاص على العصا، أنبياء الهيكل أو كهنة، الذين لديهم القدرة على تقديم إجابة من الله بين الحين والآخر.

وهكذا، من خلالهم، يتكلم الله. فقال لا تخافوا. وهذا شيء ربما ذكرته من قبل إلى حد ما؛ وهذا ما نجده بين الحين والآخر في المزامير.

أعتقد أنني ذكرت في وقت سابق المزمور 12، الذي يبدأ كمرثاة في الآيات من 1 إلى 4. ثم نحصل على إجابة من الله في الآية 5، يقول الرب، لأن الفقراء قد سُلبوا، لأن المحتاجين تأوه، سأنهض الآن. سأضعهم في الأمان الذي يتوقون إليه. ثم هناك رثاء، في المزمور 35 والآية 3، التي تطلب من الله أن يتكلم بهذه الطريقة.

(مزمور 35: 3) جر الرمح والرماح على مطاردي. قتال مرة أخرى بالنسبة لي. قل لنفسي أنا خلاصك.

وها نحن ذا. وكان هذا هو الرد الذي كان ينتظره من الله. ومثل هذا الجواب مفترض في بعض المزامير الأخرى.

يتحدث المزمور السادس عن الرثاء في الآيات من 1 إلى 7، ولكن بعد ذلك في الآية 8، تتغير النغمة تمامًا. وبين ذلك، وبعيدًا عن الكواليس، كان هناك هذا الرد من الله من خلال نبي الهيكل أو كاهنه. ابتعدوا عني يا جميع فاعلي الشر لأن الرب قد سمع صوت بكائي.

لقد سمع الرب تضرعي. الرب يقبل صلاتي. وهكذا، فإن هذا كله جزء من نفس الموقف المتمثل في إحضار الصلاة في الهيكل.

وهناك هذه العبارة الرائعة، لقد اقتربت من حضور الله هذا، هذا الحضور الإيجابي لله. في كثير من الأحيان في الرثاء من قبل، كان لدينا تدخل الله بطريقة سلبية، وحضور الله بطريقة سلبية، يعاقب، يعاقب، يعاقب، وهذا صحيح. لكن هنا اقتربت، وحضور الله هذا هو حضور إيجابي يعني خلاصًا له.

وهكذا، في الآية 56، فإنك رفعت دعواي، وافتديت حياتي. وهذا يقودنا إلى نهاية الحلقة الأولى، لكنها ليست نهاية القصة. ولكن هناك هذا الشكر لتدخل الله بهذه الطريقة، بهذه الطريقة الأولية.

ومع NIV، نحتاج إلى استخدام الأزمنة الماضية بدلاً من الأزمنة المثالية. هناك اختلاف آخر في NIV. تقول، ليست قضيتي، بل قضيتي.

وهذا صحيح تمامًا لأنها لغة المحكمة القانونية المستخدمة هنا. كثيرًا ما يُنظر إلى الله على أنه قاض، كقاض ينحاز وفقًا للأدلة ووفقًا للعدالة، وقاضيًا يأتي لمساعدة المظلومين. وإذا واصلنا القراءة لإلقاء نظرة سريعة على هذه الآية التالية، فقد رأيت الخطأ الذي حدث لي.

بالانتقال إلى الحاضر، احكم على قضيتي، احكم على قضيتي وحكمها بطريقة إيجابية. أيها القاضي، تعال لمساعدتي في حكمك. إصدار حكم لصالحي. السبب الخاص بي يستخدم NIV أيضًا كلمة السبب.

صحيح أنها كلمة أخرى مما تم استخدامه في تلك الآية السابقة، لكنها لا تزال كلمة محكمة إلى حد كبير. وأعتقد أن القضية كانت ستكون جيدة جدًا هناك. وفي كثير من الأحيان، إنها سمة إيجابية إلى حد كبير أن تلجأ إلى الله كقاضي عندما تشعر أن الحق في صفك.

ولكن هناك شيء آخر في هذه الآية 58، "أنت فديت حياتي". وهذه كلمة خاصة جدًا. ويمكننا القول إنها كلمة مجازية، أو استخدام لاهوتي لطريقة بشرية في التحدث.

لأن الفداء كان يستخدم كمصطلح اجتماعي فيما يتعلق بالعائلة. وقد ذكرنا هذا في مقطع من سفر اللاويين، الإصحاح 25، يتحدث عن عائلة ممتدة. وهناك في لاويين 25: 25، إذا وقع أحد من أقربائك في ضائقة وباع قطعة ملك، يأتي ذو القربى ويفك ما باعه قريبه.

وبالتالي، فهي عملية إعادة شراء حرفيًا. ويتم استخدام كلمة "استرداد" بعدة طرق مختلفة بمعنى أن أي نوع من الأزمات التي تصيب أحد أفراد الأسرة، ثم يمكن أن يأتي أقرب الأقارب، أو أي شخص آخر لديه الوسائل أو القدرة على التدخل، و الحصول على تغيير الوضع. لذا، فإن الاسترداد هو هذا المصطلح الاجتماعي الذي يتعلق بأحد أفراد الأسرة الذي يقع في صعوبة ثم يأتي شخص آخر في العائلة لمساعدته ويقول، يمكنني مساعدتك.

يمكننا التعامل مع هذا الوضع حتى تنتهي الأزمة. بالطبع، لدينا كل هذا في شكل سردي في القصة الجميلة في سفر راعوث لأننا نجد أن هناك مناشدة لأقرب الأقرباء. السؤال يأتي من بوعز، الذي لا يرتبط مباشرة بالعائلة.

هل ستفتدي هاتين الأرملتين وتساعدهما؟ وأقرب الأقارب لا يحرصون على القيام بذلك لأسباب مختلفة. وقال لبوعز خذ لنفسك حق الفكاك. لا أستطيع استردادها.

وهكذا، تولى بوعز هذه المسؤولية، وتزوج راعوث، واعتنى بنعمي حتى نهاية أيامها. وها نحن ذا، الفداء، هو وضع إنساني إلى حد كبير، وهو وضع في علم الاجتماع البشري. ولكن الحقيقة المثيرة للاهتمام هنا هي أنها تنطبق على الله.

يمكن للمرء أن يقول أن العم يهوه يتدخل ويصلح الوضع، ويتم هذا العمل الفدائي. لقد فديت حياتي. وبينما نتحدث عن الفداء، يمكننا أن نذكر أن الاستعارة تُستخدم أيضًا بطريقة لاهوتية أخرى.

وهذا ينطبق على الخروج من مصر. وبالعودة إلى سفر الخروج الإصحاح 15، نجد كلمة "المفدي" تظهر. لدينا قصيدة طويلة، نشيد موسى، في خروج 15، وتقول في الآية 13: "بِمَحَبَّتِكَ أَخَذْتَ الشَّعْبَ الَّذِي افْتَدَيْتَهُ، وَأَهْدَيْتَهُ بِقُوَّتِكَ إِلَى مَثْلِ قُدْسِكَ".

لقد تركت الناس الذين فديتهم. وهكذا يصبح الفداء مصطلحًا لاهوتيًا يحمل طابع الخروج، الخروج من مصر. لكن هذه ليست نهاية هذه القصة بالتحديد لأنها وردت في أحد الأنبياء في إشعياء الثاني، حيث تحدث عن حالة السبي حيث ذهب شعب الله إلى السبي البابلي.

هناك مرة أخرى، تم التقاط هذا في عدد من الأماكن، وأنا أقرأ الآن من الفصل 40 من سفر إشعياء، وهو، ما هي الآية؟ لا، 41، على ما أعتقد، هي الإصحاح، وهي الآية 14. لا تخافوا؛ سوف أساعدك؛ وفاديك هو قدوس إسرائيل. وما يفعله النبي هو أنه قال أنه سيكون هناك خروج ثانٍ.

تمامًا كما كان هناك خروج من مصر، سيكون هناك خروج من بابل، وقد تصرف الله بهذه الطريقة القوية، بالنيابة عن شعبه، إسرائيل؛ يمكنك أن تثق به للقيام بذلك مرة أخرى في الخروج الثاني. وهكذا، هناك مجموعة كاملة من التفكير اللاهوتي حول هذه الكلمة "الفداء والفداء"، وبالطبع، فإنها تنتقل إلى العهد الجديد ككلمة للخلاص. لكنني أعتقد أن هذه النغمات من العهد القديم تتدفق بشكل كبير من خلالها.

ويمكنه استخدام الكلمة بهذه الطريقة بسبب خلفية العهد القديم. ولذا هناك هذا الحديث الرائع عن الفداء هنا. لكن 59، بالعودة إلى الآية 59، هو الآن الوضع الجديد.

وفي هذه القصة وصلنا إلى الحلقة الثانية. لقد رأيت الظلم الذي حدث لي، يا رب، احكم في قضيتي. لقد رأيت كل خبثهم، كل مؤامراتهم ضدي.

وهم نفس الأعداء، لكنها حلقة جديدة. والآن أصبح الأمر مختلفًا بعض الشيء لأنه في وقت سابق كان الاضطهاد بطريقة خارجية، وبطريقة جسدية بشكل واضح. لكن الآن أصبح الأمر يتعلق بمسألة الكلمات، الكلمات العدائية، والتي قد تقول إنها كانت شيئًا أقل، لكن المرشد لم يرى الأمر بهذه الطريقة.

الخطأ الذي حدث لي تم تعريفه من حيث الحقد. في الآية 59، تم الحديث عن ذلك في الآية 60، ثم يتآمرون مرة أخرى في تلك الآية، ثم استهزاءهم، ومؤامراتهم ضدي مرة أخرى في الآية 61، وهمسوا وتذمروا ضدي، وأغاني التهكم في الآية 63. وهكذا، إنه ليس اضطهادًا صريحًا الآن، هذه المرة.

لا يتم اصطياده مثل الطيور، يتم اصطياده واضطهاده بهذه الطريقة الخارجية، لكنه أكثر غدرًا. إنها الشتائم اللفظية، ومؤامرة السخرية، وأغاني التهكم، والإساءة اللفظية، إما أمام المرشد أو من خلف ظهره. وهذا يمكن أن يكون مؤلما جدا.

هناك مقولة سخيفة نقولها أحيانًا، العصي والحجارة قد تكسر عظامي، لكن الكلمات لا يمكن أن تؤذيني أبدًا. نحن نعلم أن هذا ليس صحيحا. هذا لا، وإذا كان لدينا أشخاص يتحدثون ضدنا، فإننا نعرف مدى الضرر الذي يمكن أن يكون عليه الأمر.

وفي هذه الحالة، كان الأمر مرارًا وتكرارًا، ولا نهاية له أبدًا، وقد حصلت على هذا التركيز هنا. كل خبثهم، كل مؤامراتهم ضدي في 60 و61، ثم طوال اليوم في 62، همسات وتذمرات مهاجميني كانت ضدي، طوال اليوم. وبعد ذلك، سواء جلسوا أو نهضوا، ترون أنني موضوع أغانيهم الساخرة.

وهكذا مرارا وتكرارا، ولم يعد قادرا على تحمل ذلك. كان لدينا إشارة في وقت سابق إلى الأغاني الساخرة، ولم أعلق في الواقع هناك، على ما أعتقد. وبالعودة إلى الآية 14 من الإصحاح 3، فقد أصبحت أضحوكة لجميع شعبي، وموضوعًا لأغانيهم التهكمية طوال اليوم.

إذن، هناك تداخل بين تلك الشهادة الأولى والشهادة الثانية. أغاني السخرية، إنها سخرية، كما لو كنت تقول أيها العجوز المسكين، أنا آسف جدًا عليك، لا أعتقد ذلك. ولدينا أمثلة في العهد القديم لأغاني التهكم، وأحدها في سفر ميخا، الآية 4، أن الطريقة الوحيدة التي سيتم بها معاقبة الأشرار سوف يعانون.

في ذلك اليوم، يغنون عليك ترنيمة الهزء، ويوللون بمرثاة مريرة، ويقولون هلكنا هلكنا. لكن كل هذا يُقال مع الضحك، وهذا النحيب ليس صادقًا. لقد دمرنا تماما. تحتاج تقريبًا إلى قولها كاذبة لأنها تعريف زائف لهؤلاء الأشخاص الذين يعانون، وفي الحقيقة، أولئك الذين يغنون هذه الأغنية يضحكون بشدة على ما يحدث.

ولذا كانت الأغاني التهكمية طريقة سيئة جدًا للوصول إلى الأشخاص الذين لا تحبهم. ومن ثم، في الآية 64، جازهم يا رب حسب أعمالهم، حسب عمل أيديهم . إنه أمر غير عادل . إنه يدعو إلى تحقيق العدالة، وهذا هو المعنى الضمني هنا، أنهم بحاجة إلى أن يعاقبوا على الخطأ الذي يرتكبونه.

وهكذا، تصلنا سلسلة الطلبات هذه من 64 إلى 66، رد لهم أجر أعمالهم، يا رب، حسب عمل أيديهم. أعطهم ضيقة القلب، ولعنتك وراءهم، وطاردهم بسخط، وأهلكهم من تحت سماء الرب. وقد تقول، حسنًا، هذا ليس مسيحيًا جدًا، أليس كذلك؟ ولكن لماذا لا يغفر؟ كما تعلمون، أليست الطريقة المسيحية للتسامح؟ حسنًا، لا يفوق ذلك، لأنني أفكر في أن بولس كتب الرسالة الثانية إلى أهل تسالونيكي، الإصحاح 1 والآية 6، إنه حقًا من العدل من الله أن يجازي الذين يضايقونكم بالضيق، ويريح المتضايقين، كما أن فينا، عندما استعلن الرب يسوع من السماء مع ملائكته المقتدرين في نار لهيب، منتقمًا للذين لا يعرفون الله، والذين لا يطيعون إنجيل ربنا يسوع.

هؤلاء سينالون عقاب الهلاك الأبدي. لقد تم التلفظ بكلمات قاسية جدًا بدافع الشفقة على المسيحيين في تسالونيكي المضطهدين. وهنا، هذا هو التقاط لحق العهد القديم، والدعوة إلى تحقيق العدالة واللعب النظيف.

هناك عدم يقين في الآية 65، أعطهم كرب القلب. الكلمة وردت هنا فقط في العهد القديم، ونحن لا نعرف حقًا ما تعنيه. يبدو أنه يعني غطاء من نوع ما، ولكن كيف يتناسب ذلك؟ لقد وضع NIV حجابًا على قلوبهم، ويبدو أنه يعني شيئًا مثل جعلهم عنيدين ومتحديين بدلاً من الندم، وبالتالي عدم الاستجابة لمبادرات الله التي قد يجلبها لهم.

ويبدو أن هذا هو نوع المعنى هنا. الآية 66، اتبعهم بغضب وأهلكهم من تحت سماء الله. حسنًا، الغضب في كتاب المراثي له جانبان.

هنا، نيابة عن الضحية. إنه دائمًا غضب ضد خطيئة الإنسان، لكن الخطاة هم الأشخاص الآخرون في هذه الحالة، كما يُزعم. ولكن سابقًا، في حالة التظلم هذه، ولكن سابقًا في سياق الذنب، تم توجيهها ضد صهيون باعتبارها خاطئة.

وأيضًا، في الشهادة الأولى في البداية، غضب الله، إذ اختبر المرشد على خطيئته. وهكذا، لدينا هذه الشهادة النهائية للتظلم. وكما كنت أقول الآن، ربما يكون التظلم هو أسهل نوع من الصلاة التي يمكن حث الجماعة على تقديمها إلى الله.

ستكون الجماعة على أهبة الاستعداد للمشاركة في مثل هذه الصلاة. وهكذا، فقد حملت حافزًا خاصًا بها. إليك صلاة يمكنك أن تصليها بسهولة أكبر.

لذا كن مستعدًا لصلاة هذه الصلاة. لكن التظلم يفتح الباب. صلاة التظلم تفتح الباب أمام الله لينحاز إلى جانب واحد.

وهكذا، إذا تم الحكم على وجود التظلم بحق، فهذه حجة قوية ومقنعة. صلوا هذه الصلاة. صلوا هذه الصلاة.

إنها حجة قوية لعون الله. ساعدنا يا الله. نحن بحاجة لمساعدتكم في هذه الحالة.

لذا، فهو نوع مناسب من الصلاة لحث الجماعة على تبنيه. هنا، على الأقل، قد يكونون مستعدين لصلاة هذا النوع من الصلاة. هذه الشهادة، كما رأينا، تتعلق كثيرًا بالقدوة.

هناك شهادتان عن ندبتين حملهما المعالج الجريح من جروحه القديمة. واستخدمهم لخدمة جراح الجماعة المفتوحة. بالطبع، هناك سمة أخرى لهذه الشهادة وهي نهاية تلك الحلقة الأولى، تلك النهاية الإيجابية، حيث يقول الله، سأساعدك.

انا ذاهب لمساعدتك. وهكذا، من المفترض أن هذا الاضطهاد الخارجي توقف. وكانت هذه هي الطريقة التي ساعد بها الله.

ولكن بعد ذلك، حدث الأمر بطريقة أخرى، هذا الإساءة اللفظية على مسمع المرشد وأيضًا من وراء ظهره. لكن لدينا هذه الإشارة الإيجابية. لقد اقتربت عندما اتصلت بك.

قلت لا تخاف. ويعتبر هذا بمثابة حافز إيجابي للجماعة. تجربتي، أوه، ألن تكون جميلة إذا كانت تجربتك.

لكن عليك دعوة إلى الله. لديك دعوة إلى الله. وبعد ذلك قد يقترب الله فيقول لك: لا تخف.

لا تخف. لا بأس. ليست هناك حاجة للخوف.

انا ذاهب للتعامل مع الوضع الخاص بك. ولذلك، هناك أهمية خاصة لنهاية تلك الحلقة الأولى وسبب وجيه لماذا يجب أن تأخذ الصلاة شكل حلقتين. أما الحلقة الثانية فهي مفتوحة، مثل أي صلاة من الجماعة.

ولكن كان هناك نوع من الإغلاق، إغلاق لاهوتي، على الأقل، إغلاق روحي، سماع تلك الرسالة من الله بوساطة نبي أو كاهن الهيكل. لقد اقتربت عندما اتصلت بك. لا تخف.

ولذلك، هناك هذا التشجيع للمضي قدمًا والانخراط في الجماعة، والانخراط في صلواتهم الخاصة. وسوف يحدث. لكن علينا أن ننتظر حتى الفصل الخامس.

في المرة القادمة، سنقوم بدراسة الفصل الرابع بأكمله ونجد الوقت لدراسته. كلما درسته أكثر، أصبحت أكثر استعدادًا لسماع ما أقوله لتقييمه بأنفسكم واستيعابه.   
  
هذا هو الدكتور ليزلي ألين في تعليمه عن كتاب المراثي. هذه هي الجلسة العاشرة، مراثي أرميا 3: 52-66.